

## مفهوم علوم التربية وميادينها

### تعريف علوم التربية :

هناك عدة مقاربات لهذا المفهوم التربوي ، و سنكتفي بما جاء به " غاستون ميالاري " ، فحسبه مفهوم علوم التربية هو مجموع الحقول المعرفية التي تدرس الأحداث و الوضعيات التربوية و تفهمها داخل سياقاتها التاريخية و الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية و السياسية .

و تندرج التربية من هذا المنظور ضمن سيرورة تاريخية يكشف عنها البحث العلمي ، و تتلون بالمتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية ، وما يبلغه المجتمع من مستويات نفسية و ما يتسم به من خصائص سياسية و تأتي العلوم لضبطها و تفسير اشتغالها .

و يضبط " أفتريني " موضوع علوم التربية بقوله : هو جمع إسهامات العلوم و توظيف تنوع إضافاتها و حملها على فهم الظاهرة التربوية ، و لا يعني ذلك تصفيف هذه العلوم جنبا إلى جنب ، بل الانتقال من تعدد الاختصاصات إلى تداخلها و تفاعلها للنفاذ إلى جوهرها .

إنه مصطلح استعمل حديثا للإشارة إلى مجموعة من الأبحاث و الدراسات المتنوعة الاختصاصات التي تناولت التربية من مختلف الزوايا ، و رغم حداثة هذه العلوم فإنها استطاعت أن تراكم عددا هائلا من النظريات و النماذج التفسيرية ، كما أنها تمكنت من تطوير أساليب و مناهج في البحث جعلتها ترقى إلى وضع العلوم المعترف بها من طرف المجتمع العلمي الدولي حتى وإن كانت تتداخل مع اختصاصات أخرى نظرا لأبعادها المتشعبة ، و رغم التعدد فإن بعض التصنيفات استطاعت أن تستجلي هذه العلوم التربوية و خاصة الباحث الفرنسي ( ميالاري ) الذي حددها في العلوم التالية :

- فلسفة التربية : و هي ليست بالمعنى الدقيق للكلمة ، بل إنها تخصص أساسي يساهم في فهم طبيعة الغايات التربوية الكبرى في إطار أنساق تبرر العمل التربوي فلسفيا و تحاول ربطها بالتجربة الإنسانية .
- تاريخ التربية : يهتم بالدراسات التطورية للنظريات و المؤسسات التربوية مع الاهتمام أيضا بتطور طرق التوظيف ( توظيف المربين ) و آليات التوجيه المهنية للتلاميذ و المحتويات و الطرق و التقنيات التعليمية .

- سوسولوجية التربية : تهتم بتحليل وضع المؤسسات التربوية ( المدرسة ) في المجتمع ، و العلاقات القائمة بين المدرسة و المجتمع ، إضافة إلى اهتمامها بمكانة العاملين من الناحية الاجتماعية .
- انثروبولوجيا التربية ك و تهتم بالطرق التي تستعمل اجتماعيا في تربية الطفل ضمن سياقات سوسيوثقافية مختلفة، و هدفها وصف و فهم و مقارنة هذه الوقائع دون حكم مسبق و دون اهتمام أكبر بالناحية التطبيقية .
- الديمغرافيا المدرسية : و تهتم بوصف حالة الأعداد المدرسية من التلاميذ و الطلبة من خلال سماتهم المختلفة ( السن + الجنس+نمط المدرسة +المقاطعة الإدارية + الفئات المهنية للأباء ، الوسط الحضري و القروي ، الطبقة الاجتماعية ..)و ربط ذلك بالتوجيه المدرسي و بظاهرة التكرار و الانقطاع عن الدراسة .. يضاف إلى ذلك كله الاهتمام بمعدلات التمدرس في المجتمع و مستويات التردد على المدارس داخل الجماعات المختلفة .
- اقتصاد التربية : و يتحدد مجاله في دراسة المردود العام لمختلف المستويات الدراسية ، و في قياس مساهمة التربية في التطور الاقتصادي (تكلفة التربية ، العلاقة مع سوق الشغل و تمويل التربية )

مفهوم **\*\*علوم التربية\*\*** يشير إلى مجموعة من المعارف والنظريات والممارسات التي تهدف إلى فهم وتفسير وتوجيه عملية **\*\*التربية\*\*** بمختلف أبعادها .

بمعنى آخر، علوم التربية هي مجال علمي يهتم بدراسة كيفية تنمية الفرد من الناحية المعرفية، الاجتماعية، النفسية، والأخلاقية، مع الأخذ في الاعتبار تأثير المحيط والعوامل الثقافية والاجتماعية.

هي تجمع بين عدة تخصصات مثل :

**\*\*علم النفس التربوي\*\*** (لفهم سلوك المتعلمين ودوافعهم).

**\*\*علم الاجتماع التربوي\*\*** (لدراسة العلاقة بين المجتمع والمدرسة)

**\*\*فلسفة التربية\*\*** (لمناقشة القيم والأهداف التربوية)

**\*\*تاريخ التربية\*\*** (لفهم تطور الأفكار التربوية عبر الزمن)

**\*\*-بيداغوجيا التعليم\*\* (لتطوير طرق وأساليب التدريس)**

ببساطة، علوم التربية تسعى للإجابة عن السئلة التالية :

-كيف يتعلم الإنسان؟

-ما هي أفضل الطرق لتعليم مختلف الفئات العمرية؟

-كيف تؤثر العوامل الاجتماعية والثقافية على التعلم؟

-ما الهدف من التربية في المجتمع؟

**الفرق بين علم التربية وعلوم التربية :**

علم التربية هو العلم الأساسي الذي يهتم بدراسة الظاهرة التربوية من حيث المفهوم، المبادئ، الأهداف، والقيم.

بمعنى آخر:

- هو العلم الذي يدرس "التربية" كعملية اجتماعية وإنسانية.
- يضع الأسس النظرية العامة للتربية.
- يركز على ماذا تعني التربية؟ ولماذا نربي؟

مثال: لما نسأل "ما الهدف من التربية؟ هل هي لتكوين المواطن الصالح أم لتنمية الفرد معرفيًا فقط؟" هذا من اختصاص علم التربية.

أما علوم التربية فهي مجموعة العلوم المساعدة التي تدعم علم التربية وتساعد في تطبيقه وفهمه بعمق من زوايا متعددة.

- تشمل علم النفس التربوي، علم الاجتماع التربوي، الفلسفة التربوية، البيداغوجيا، وغيرها.
- تهتم بكيفية تطبيق مبادئ التربية عمليًا.
- تدمج المعارف من تخصصات أخرى لفهم أوسع وأدق للعملية التربوية.

مثال: كيف يتعلم الطفل؟ كيف تؤثر الأسرة في تحصيله الدراسي؟ كيف نصمم طرق تدريس فعّالة؟ هذه أسئلة تجيب عنها علوم التربية.

الخلاصة في جملة:

علم التربية = العلم الأم الذي يدرس "مفهوم التربية وأهدافها".  
علوم التربية = مجموعة العلوم التي تساعدنا في فهم وتحسين عملية التربية من مختلف الجوانب.

جدول مقارنة مرتب بين علم التربية و علوم التربية:

العنصر	علم التربية	علوم التربية
التعريف	العلم الذي يدرس المبادئ والأهداف العامة للتربية كعملية إنسانية واجتماعية	مجموعة العلوم التي تدرس الظاهرة التربوية من زوايا متعددة وتساعد في تطوير طرق وأساليب التربية
الطبيعة	نظري، يركز على المفاهيم والتصورات العامة	تطبيقي وتحليلي، يدمج بين النظري والعملي.
المجال	يحدد "لماذا نربي؟" و"ما أهداف التربية؟".	يبحث في "كيف نربي؟" و"ما الأساليب والوسائل الفعّالة للتربية؟".
الاهتمام الأساسي	المفاهيم الفلسفية والأخلاقية للتربية	الجوانب النفسية، الاجتماعية، التقنية، والمنهجية في التربية.
الأمثلة	دراسة مفهوم التربية، أهدافها، قيمها في المجتمع	علم النفس التربوي، علم الاجتماع التربوي، البيداغوجيا، فلسفة التربية، تكنولوجيا التعليم
العلاقة	هو الأصل والأساس الذي تنطلق منه علوم التربية	مكملة لعلم التربية وتساعد في تطبيق مبادئه وتحقيق أهدافه على أرض الواقع

